مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 26، سبتمبر 2020، ص - ص: 883 – 912
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني:2588-2406

التطور التاريخي لسياسات ومواقف الأنظمة العربية تجاه قضية فلسطين ما بين 1945-2000

The Historical Development of Policies and Attitudes of Arab Regimes towards the Issue of Palestine between 1945-2000

أ.د/ علي غنابزية[1] طالب دكتوراه الطاهر فرحات
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الوادي - الجزائر
ghenabzia-ali@univ-eloued.dz hafir51wen@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/03/25 تاريخ القبول: 2020/07/08

الملخص:

يدرس هذا المقال النظام العربي الحاكم في البلدان العربية، وعلاقته التاريخية مع قضية فلسطين المحورية في العالم العربي والإسلامي على حد سواء. وتعود جذور العلاقة إلى فترة الانتفاضات التي تصدت لليهود منذ العشرينيات من القرن الماضي، واستمرت بقوة إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، وتابعها التصدي للمخططات اليهودية المتعاونة مع الاستعمار، والذي مكنها من تحقيق أهدافها الكاملة. وقد تبين عجز تلك الأنظمة في منع قيام الدولة اليهودية عام 1948، وتلتها الهزائم المتكررة في الحروب التي خاضوها مع اليهود والدول الاستعمارية المتعاونة معهم على الدوام. وانتهت تلك الصراعات إلى الاستسلام المتتابع، والتطبيع النهائي مع الكيان الصهيوني بدون قيود، ومحاولة التغافل عن المقاومة، بشتى الطرق، وجعل نتائجها لصالح الأنظمة الحاكمة. ولكن تبين أن الشعوب العربية - وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني - صممت على استمرار المقاومة، والنضال الدائم حتى يعود الحق إلى أصحابه.

[1]- المؤلف المرسل.

الكلمات المفتاحية: النظام العربي؛ قضية فلسطين؛ الانتفاضة الفلسطينية؛ التطبيع؛ الكيان الصهيوني.

Abstract:

This article examines the ruling Arab system in Arab countries, and its historical relationship with the central issue of Palestine in the Arab and Islamic world alike. Its roots go back to the period of the uprisings that confronted the Jews since the twenties of the last century. It continued firmly until the end of the Second World War, and continued to confront the cooperated Jewish plans with colonialism, which enabled them to achieve their all goals. Those systems were unable to prevent the establishment of the Jewish state in 1948, and were followed by repeated defeats in the wars they fought with the Jews and the colonial states that cooperated with them all the time. Those conflicts ended in successive surrender, final normalization with the Zionist entity without restrictions, an attempt to ignore the resistance in various ways, and make its results in favor of the ruling regimes. However, it became clear that the Arab peoples - especially the Palestinian people - were determined to continue the resistance and the permanent struggle until the right would return to its owners.

key words: Arab system; Palestine issue; Palestinian uprising; normalization; Zionist entity.

مقدّمة:

إن تعايش الشعوب المختلفة، وتعدد الأجناس والديانات في الرقعة الجغرافية الواحدة، أمر طبيعي، ولاسيما في البلدان التي انتشر فيها الإسلام، وصارت تعرف بالبلدان الإسلامية، لأن الدين دعا إلى التعارف بين الشعوب والقبائل، وظل الإسلام حارسا أمينا لكل الطوائف والأقليات في المجتمع المسلم، يبنون الدولة، ويحرسون الديار، ويتعاونون في السراء والضراء، ويتصدون للأعداء جنبا إلى جنب، مثلما حدث أثناء الحروب الصليبية عندما قاتل المسلمون والمسيحيون من أهل فلسطين، وحرروا البلاد من الصليبيين الحاقدين من الفرنجة وأشياعهم.

ولكن أتى على الأمة حين من الدهر، وخصوصا في القرن العشرين، حينما اشتد الخلاف بين الأقلية اليهودية وعرب فلسطين، وصاحبه التدخل

العربي لمساعدة الفلسطينيين، وانتهى الاستعمار الغربي، الذي ساعد على تسليم فلسطين لليهود، وإقامة كيان صهيوني في قلب الأمة العربية، والتي هبت لدفع العدوان، وصارت قضية فلسطين قضية مركزية، وقناعة راسخة في وجدان قطاع كبير من شعوب وحكومات البلدان العربية والإسلامية، نظرا للشعور بالأهمية المتعددة الأبعاد التي تمثلها القضية، والإحساس بالخطر الذي يحدق بما وراء فلسطين.

أبعاد الإشكالية:

إن دراسة موضوع قضية فلسطين، يطرح إشكالية معقدة المنطلقات والأبعاد، بالبحث في المدى الذي ترجمت فيه القناعة بتحرير فلسطين إلى مواقف تتفق ومستوى القضية؟ ونظرا لأن جزء كبيرا من المسؤولية يتحمله العرب بدافع الإخوة والانتماء المشترك، اخترنا موضوع الدراسة حول **"التطور التاريخي لسياسات ومواقف الأنظمة العربية من القضية"**، دون إغفال دور النخب، وحركات المقاومة الفلسطينية، وتشتتها، وعلاقتها مع الأنظمة العربية في مسار متشابك، والذي خلف آثارا خطيرة على القضية.

ولمعالجة الإشكالية، تم التأكيد على رؤيتين للمسألة التاريخية أو فرضيتين:

رؤية تقدم النظام العربي على أنه متخندق مع القضية، وقد قدم كل ما يستطيع من دعم ومساندة لتحرير فلسطين.

ورؤية أخرى تقدمه كنظام عجز في مهمته أمام القضية، ومازال يحاول نصرتها رغم حجم التحديات المختلفة الداخلية والخارجية، ولهذا حاولنا في هذه الدراسة تحري الموضوعية، للوصول إلى الحقيقة الأولية، لأن القضية ما زالت تداعياتها مستمرة ومؤثرة إقليميا وعالميا، بل تشغل الرأي العام الدولي، وتلح عليه بإيجاد حل حاسم وسريع.

هداف الدراسة:

- دراسة قضية فلسطين، بتتبع مراحلها، في طرفي البذل الشعبي السخي، في صفوف المقاومة، وتسجيل مواقف نيرة، ورصد المواقف العربية الداعمة للقضية في أشكالها المختلفة.

ـ استخلاص الأسباب الحقيقية لإخفاق السياسات العربية، والكشف عن حجم الهزائم العربية المتتالية، أمام الصهيونية العالمية، والوقوف عند الجهات المسؤولة عن التخاذل الواضح في أغلب الأحيان.

ـ الوقوف عند المؤثرات التي تتحكم في قضية فلسطين، في الشأن الداخلي الذي يشوبه العجز عن التوافق، ويسوده الخلاف الذي يخدم اليهود في معركتهم، فضلا عن الشأن الخارجي الذي تتولاه القوى الدولية المتصارعة، والتي تبحث عن منافعها الاقتصادية، والسيطرة على الشرق الأوسط، وكله مرهون ببقاء الغلبة لليهود، الذين يمثلون المطرقة الموجعة للعرب.

ـ الوقوف عند جهود النخب السياسية العربية ولاسيما الفلسطينية، بمختلف أفكارها وتياراتها واتجاهاتها الأيديولوجية، وفصائل المقاومة الفلسطينية، واختلافاتها، وتأثيرها في الإنجازات المطلوبة، وكيف استثمرت الأطراف المختلفة العربية والأجنبية في تذكية الصراع الداخلي الفلسطيني والعربي.

- بحث الصعوبات في كتابة التاريخ المعاصر، وتشابك خيوطه، وتعدد أطرافه، وغياب وثائقه، وسرية أخباره، ولاسيما في المواضيع التي مازلت قضايا متفاعلة، مثل قضية فلسطين.

الدراسات السابقة:

وتتمثل في المادة التاريخية عموما، وهي في متناول الباحث، ولا تخرج عن ثلاثة أقسام، وأهمها ما كتبه المؤرخون، وخصوصا في المقاطع التاريخية التي مضى عليها أكثر من نصف قرن، ولم نتمكن من الحصول على كتاب يمس القضية بنفس الإشكالية. وتليها الكتابات في الشؤون السياسية، والتحليلات المنشورة في الصحافة، أو من قبل رجال الفكر ضمن شبكة التواصل الرقمي. إضافة إلى المتابعة المتأملة للباحثين وكتاب هذه السطور،من خلال المتابعة المستمرة للأحداث بكل تجلياتها وغموضها، وتم تضمين ذلك في سياقه. وكل ما سبق يخضع للمنهج التاريخي العام.

منهج الدراسة:

لا تتجاوز الدراسة المطروحة في بساط هذا البحث - وفي مختلف مراحله- المنهج التاريخي بكل آلياته، وخطواته المنهجية، من جمع المتناثر من

المعلومات، والتمحيص في الأخبار الواردة، والتحليلات السياسية المنشورة والشهيرة في حينها، ومحاولة تفكيكها، وتحليل مادتها، ونقد وتصحيح ما تناقض منها، وبناء حوادثها في سياق متكامل، يعطي صورة أولية للقضية المطروحة، لأن الجزم بامتلاك الحقيقة بكل حذافيرها، يعد ضربا من الخيال، ومهمة الباحث هي دراسة الوقائع والتطورات التي طرأت عليها، والمواقف والسياسات، وآثارها على "قضية فلسطين".

أولا: جذور الارتباط بين العرب والدول الغربية الاستعمارية حول قضية فلسطين

نقصد بالنظام العربي، النظام السياسي الحاكم الذي يقود الدول العربية، ويسير شؤونها، ولكل دولة نظامها الذي يميزها عن غيرها في الممارسات والمواقف، ولكنه يتوافق مع غيره من الأنظمة في إطار التعاون، أو تقارب المصالح؛ ولما كانت قضية فلسطين هي القضية المركزية في العالم العربي بدون منازع، فالأنظمة العربية تعاملت معها في تاريخها المديد، الذي مازالت أحداثه تتفاعل إلى يومنا هذا، ويكتب عنها السياسيون والصحفيون والمفكرون والمؤرخون. وسوف نبدأ بالجذور الأولى للأنظمة العربية، والأحداث التاريخية المتواصلة:

عرفت الدول الغربية في فترة الصراع مع الدولة العثمانية من جهة، ومع البلدان العربية من جهة أخرى، ولاسيما في الجزائر؛ أن الإسلام يمثل مقوما أساسيا يحسم الصراع ويحقق الانعتاق والتحرر، فسعت تلك الدول إلى إثارة المسألة الشرقية، وإجهاض فكرة الجامعة الإسلامية، والقضاء على الخلافة، واستبدالها بفكرة القومية، وتأسيس الجامعة العربية، وتفريق البلدان العربية إلى كيانات سياسية، لا تختلف عن الحياة القبلية التي سبقت صدر الإسلام، وتولت زمام العمل بريطانيا العظمى، واندفعت بكل قواها إلى احتواء العالم العربي منذ الحرب العالمية الأولى، وكانت مخططاتها واضحة، وتجلت مشاريعها في تفتيت الوطن العربي منذ اتفاقية سايكس- بيكو 1916[1]، وإصدار وعد بلفور 1917، بوضع النواة الأولى للكيان الصهيوني في فلسطين، والانتداب على الشرق الأوسط في مؤتمر سان ريمو 1920[2]،

وتقاسمت فرنسا مع بريطانيا تلك المناطق، وحققت سياستها بسهولة ويسر. واستغلت - تلك الدول الاستعمارية- الحرب العالمية الثانية وقامت بالتسويات من أجل مصالحها، ورفعت شعارات ظاهرها مساعدة البلاد العربية لتحقيق الوحدة السياسية والاقتصادية والثقافية. وصرح بذلك وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم "انتوني ايدن"[3] يوم 24 فيفري 1943، وأخذت فكرته تتبلور لدى حكام الدول العربية التي تتمتع بالاستقلال الظاهري، وشملت الخريطة السياسية البلدان العربية التالية : مصرفي عهد الملكية والتي قيدت بمعاهدة 1936 مع بريطانيا وخاصة في المسائل الخارجية ، والسعودية التي كانت في طور توحيد الأرض والسكان، واليمن المتوكلية التي كانت في نزاع مرير لم يسلم من التدخل الأجنبي، والعراق التي ربطتها بريطانيا بمعاهدة 1930، وإمارة الأردن تحت حكم الأمير عبد الله، وتوجيه بريطانيا.أما سوريا، ولبنان، فقد فصلتهما فرنسا عن الوطن الأم سوريا الكبرى، ومنحتهما الاستقلال من اجل السيطرة عليهما، والتصدي لسياسة بريطانيا نحوهما.فاغلب تلك البلدان تخضع للنفوذ الأجنبي، وتفتقد حرية القرار السياسي، لأنها بقيت مقيدة بمعاهدات تحالف مع الاستعمار.

وعند استعراض مستوى الزعماء العرب آنذاك، نجد نوري السعيد - رئيس الوزراء العراقي- لا يخجل في مذكراته من ترديد سيرة قتاله للأتراك في فلسطين وغيرها والوقوف مع القوات البريطانية جنبا على جنب، والاستبشار بانتصاراتها، وهو تمهيد للمشروع اليهودي منذ دخول اللنبي لفلسطين[4].

ولم يتوقف ملك إمارة الأردن، عبد الله بن الحسن – في مذكراته، عن الثناء الجميل على من تولوا من مناصب المندوب السامي في فلسطين من البريطانيين واليهود، ومنهم "السير آرثر واكهوب" من أصل يهودي، ووصفه بأنه "حسن النية جوالاً شاطراً" والذي حكم في فترة الثلاثينات، وتعاون معه إلى ابعد الحدود، ورأى الملك انهاء الصراع بين العرب واليهود، وتوفير الأمان للطرفين على قدم المساواة، ومما ذكره بالتحديد: "ولتكن الطائفة اليهودية لها ما لسواها من حقوق لمواطنين فلسطينيين، فان محاولة أي حل غير هذا فيه الكوارث والخراب والدمار"[5].

وبعد الحرب العالمية الثانية، تجسدت الوحدة العربية الأولية في نشأة أول منظمة دولية يومها، وعرفت بجامعة الدول العربية، عندما وقعت الدول السبع السابقة الذكر يوم 22 مارس 1945 على ميثاق الجامعة، الذي يحث على التعاون وتمتين الروابط، ولكنها فشلت عند أول امتحان في مواجهة الكيد الصهيوني في تقسيم فلسطين واحتلالها، لأن الجامعة قامت وفق إرادة الدول، وليس على إرادة الشعوب العربية الراغبة في التحرر[6].

وأكد أول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام في مذكراته، عن سعي بريطانيا بكل جهدها،واعتمادا على بعض السياسيين العرب في تسخيرها لخدمة أهدافها، وعلى رأسها التمكين لليهود في فلسطين، وشهدت الجامعة ـ في داخلها ـ صراعا مريرا بين اتجاهين، وهو ما ذكره عزام صراحة (الاتجاه القومي العربي الذي أراد أن تكون الجامعة العربية في خدمة قضايا النضال العربي. والاتجاه العميل الذي أرادها أن تكون في خدمة المصالح البريطانية. وكان يقود الاتجاه الثاني بعض السياسيين العرب الذين عرفوا بأنهم عملاء الانجليز أمثال نوري السعيد وفاضل الجمالي وبعض السياسيين القدامى في شرقي الأردن. وكان الصراع بين هذين الاتجاهين هو بداية الخلاف بيني وبين نوري السعيد)[7].

فكيف كان تعاطي الدول العربية مع قرار التقسيم وقيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948؟ في هذا التاريخ الدول العربية المذكورة، كان تحرك جيوشها للدخول إلى ارض فلسطين محكوم بخواطر الشعوب العربية الثائرة من جهة، وبتنفيذ الخطة التي رسمتها الدوائر الغربية وعلى رأسها بريطانيا من جهة أخرى. والتي تتضمن:

1- ألا يتجاوز سقف مشاركتها التحديدات التي جاءت في قرار التقسيم.

2- حل جميع المنظمات الشعبية في فلسطين وتوقيف نشاطها وإبعادها عن المعركة.

3- اعتبار الجيوش العربية الوسيلة الوحيدة الصالحة لحماية شعب فلسطين.

4- التأكيد على الالتزام بعد التصادم مع اليهود .

والذي يثبت ذلك ما ورد في مذكرات "جلوب باشا"[8] "جندي مع العرب" حيث ورد فيها:

أجرى توفيق أبو الهدى باشا رئيس وزراء الأردن محادثات سرية مع "ارنست بيفن" وزير خارجية بريطانيا في فبراير 1948م/ 1368 هـ ويقترح (قبل دخول الجيوش العربية للمعركة): أن يدخل الجيش الأردني لفلسطين غداة انتهاء الانتداب تحت شعار حماية فلسطين كلها ومحاربة اليهود، ويحتل القسم العربي ويضمه إلى شرق الأردن دون أن يشتبك مع اليهود إطلاقا وتعهد أبو الهدى بثلاثة أمور:

ـ ألا يحتل الجيش الأردني غزة والخليل.

ـ ألا يعتدي الجيش المذكور على اليهود بأي شكل.

ـ ألا يحتل شبرا واحدا من القسم الذي صدر قرار الأمم المتحدة بإعطائه لليهود في 29 نوفمبر 1947[9].

وقد أظهر أمين الجامعة العربية عبد الرحمان عزام تلك الحقيقة الخفية، في نية الزعماء العرب، عندما التقى بالسفير البريطاني في القاهرة، ووضح له أن الاستعدادات التي تقوم بها الدول العربية هي مجرد إنقاذ للزعماء العرب من شعوبهم، الذين يستعدون لقتلهم إن لم يبادروا بالدفاع عن فلسطين الإسلامية، ولكن الواقع أن الحكام يميلون للمهادنة، ولكن خوفهم من قيام ثورات شعبية ضدهم، وحفظا لماء الوجه، اضطروا إلى المشاركة العسكرية[10].

ولما أعلنت الدولة الصهيونية، كان رد الفعل عنيفا، وتم التصدي العربي لليهود ظاهريا من سبيلين:

ـ أما السبيل الأول، والذي سلكته الأنظمة العربية، ولاسيما دول الطوق، ولتنفيذ الخطة عهد بقيادة الجيوش العربية إلى الأمير عبد الله[11] ملك الأردن[12]، ولكنها تسمية بدون وظيفة، لأن سائر الجيوش العربية تأتمر بأوامر قادتها[13].

والذي قاد المعركة المعروفة من خلال ضباطه الانجليز وعلى رأسهم القائد جلوب باشا الانكليزي قائد أركان الجيش الأردني الذي تولى قيادة الجيوش العربية المعنية خلال الحرب، إذن فالزحف الرسمي العربي جاء

كخطة بريطانية، وسير المعركة كان يخضع لتوجيه بريطانيا، فلم تكن مهمة الجيوش العربية إذن هي تحرير فلسطين وإنما تنفيذ قرار التقسيم.

وكانت الجيوش العربية تجهل كل شيء عن حالة اليهود ومقدار قوتهم ومتانة تحصيناتهم، وفي المقابل كان اليهود يعرفون كل شيء تقريبا عن الجيوش العربية، والسبب هو بريطانيا التي توجه دون رقيب[14]. وكل ذلك تعكسه مجريات الأمور خلال سير المعارك منها:

مساهمة الجيش الأردني في تسليم الأراضي الفلسطينية لليهود، وبطلب من انجلترا سلم الجنرال "جلوب" القسم الجنوبي من النقب لليهود، كما أن الضباط الانجليز في الجيش الأردني يصدرون الأوامر بانسحاب القوات العربية من المواقع التي تحتلها.

وقد أجرى عبد الله التل - احد قادة الجيش الأردني- اتصالا مع القيادة في عمان، فكان الجواب: "أن جميع وحدات الجيش العربي في فلسطين، إنما وجدت هناك بأمر من الانكليز وتحت إشرافهم التام" .

أما الجيش العراقي فلم تمكنه القيادة المنحرفة من إطلاق رصاصة واحدة في المعركة، واثبات وجوده، بل صدرت الأوامر إلى انسحابه فجأة، ولم يحاول مساعدة جيش الإنقاذ الذي يقوده فوزي القاوقجي في الجليل عندما هاجمه اليهود[15]وهوما ذكره عبد الرحمان عزام (كانت مدينتا تل أبيب وناتانا على شاطئ البحر المتوسط على مرمى مدافع هذه القوات العراقية، ومع ذلك لم تصدر لها أية تعليمات بالتحرك)[16]. وهي تعليمات نوري السعيد وحكومته.

وحكومة مصر اتهمت بتزويد القوات المصرية المقاتلة بأسلحة فاسدة وقليلة الأهمية. بل كانت منشغلة - والمعارك مازالت جارية- بحل تنظيم "الإخوان المسلمين" وتجريدهم من أسلحتهم.

أما السبيل الثاني للمعارك: تمثل في مشاركة المتطوعين من البلدان العربية، وكان لكتائب الإخوان المسلمين دورها في المعركة، من مصر والأردن وسوريا وفلسطين والعراق، وقد أسهب - في تجلية ذلك - كامل الشريف الذي كان قائدا في الميدان. ولكن الخيانات العربية، حالت دون النصر[17].

وحتى البلدان البعيدة والمستعمرة كالجزائر، تفاعل أبناؤها، ونظموا أنفسهم وأرسلوا مجاهدين ليدافعوا عن فلسطين، وهناك من إعادتهم بريطانيا من التراب الليبي، وقد بلغ عددهم الفين من أبناء الجزائر وتونس.[18]

ورغم التصدي الأجنبي للمتطوعين، ولكن مسعاهم بث روح المقاومة في الأمة العربية، وجعل دولها مضطرة، ففسحت المجال للمقاومة الفلسطينية في المخيمات ولاسيما في الأردن ولبنان[19].

ومن هنا يكون التفسير الصحيح للهزيمة في حرب 1948، هو تخاذل بعض الدول العربية وتواطؤها مع الانكليز في تحقيق الأهداف التي سطروها للحرب، ويذكر الحاج "أمين الحسيني" في هذا الشأن أن " كثيرا الذين اعتبروا أن حرب 1948 انتهت بنهاية فاجعة، لأن الذين خططوا لها وقادوها وأعدوا الدعاية لها كانوا بريطانيين". وانتهت فترة الأربعينيات بتمكن اليهود في فلسطين، وركون الأنظمة لشؤونها الخاصة، وبقيت الشعوب العربية تترقب الوقت المناسب، حتى تخوض المعركة مع العدو الصهيوني.

ثانيا: الأنظمة العربية وحروبها التاريخية مع اليهود:

سادت الوطن العربي - في فترة الخمسينيات - أنظمة قومية ثورية، مثلتها الناصرية في مصر، والبعثية في سوريا والعراق، ولكل منها رؤيته في التحرر من قيود الاستعمار، والوقوف مع قضية فلسطين، ولعل النظام المصري هو البارز في مواقفه، والتي ظهرت في الحروب التي حدثت في المنطقة، ولهذا سوف نتخذه نموذجا لتحليل واقع الأنظمة والتي لا تعدو أن تكون نسخة مشابهة لهذا النظام:

1- العدوان الثلاثي على مصر وتداعياته التاريخية: منذ نجاح ثورة 23 يوليو 1952، أخذت مصر على عاتقها محاربة الاستعمار وإسرائيل، ومما قاله عبد الناصر: "ولما بدأت أزمة فلسطين كنت مقتنعا في أعماقي بأن القتال في فلسطين ليس قتالا في ارض عربية، وهو ليس انسياقا وراء عاطفة وإنما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس"[20].

ولكن ظهر - في البداية- أن النزعة الوطنية تطغى في مواقفه على البعد القومي للقضية وهو ما صرح به عبد الناصر في أحد خطبه: "لقد بدأت مع

الطليعة يوم 23 يونيو وليس أمامي سوى هدف واحد يتمثل في مصلحة مصر وأهداف مصر"[21].

ويندرج هذا الموقف ضمن تصور خاص للمسألة إذ لم تكن - مصر - واعية بخطورة قيام كيان صهيوني في قلب الأمة العربية وانعكاساته على الأمن القومي. فما كان لإسرائيل أن تمهل مصر حتى تبني قوتها وتحقق تفوقها، فالأصل أن يتكامل البعد الوطني مع البعد القومي، وأن تتكامل قضايا التحرير والقضايا السياسية مع القضايا الاجتماعية.

وحتى تاريخ الغارة على غزة في 1955/02/28[22] لم تكن قيادة الثورة في مصر - وعلى رأسها جمال عبد الناصر- تعير أي اهتمام لقضية فلسطين ولا الخطر الذي يمثله الكيان الصهيوني.

فأقدمت إسرائيل يومها بالهجوم على غزة - التي كانت تحت سيادة مصر آنذاك- مرة تلو الأخرى وسقط العشرات من الجنود المصريين ومصر لا ترد بل تستفيق على اثر هجوم غزة، على ضرورة التسلح لأغراض دفاعية حيث يصرح "جمال عبد الناصر" بعد الغارة على غزة بقوله: «لقد كنت مسالما، وزملائي الضباط هم الذين كانوا يلحون بشأن الخطر المحدق بنا فإذا بكل شيء يتغير عندما حصلت الغارة على غزة كل شيء تغير في ليلة واحدة... عندئذ وجدنا أنه لابد لنا من السلاح كي ندافع عن أنفسنا». أي لولا الغارة على غزة لما أعارت مصر للوجود الصهيوني اهتماما بل أن التسليح يأتي ضمن سياسة دفاعية تهدف إلى الدفاع عن النفس.

وأما الدفاع عن النفس، فتمثل في تصفية الاستعمار، واقتلاع آثاره من المنطقة، وسارعت مصر إلى القيام بإجراءات عملية أغضبت الدول الغربية، والتي رأت أن مصالحها مهددة ولاسيما فرنسا وبريطانيا، ومما أجج الصراع، اتجاه السياسة المصرية نحو روسيا، وطلبت مساعداتها في التسليح وبناء السد العالي، والمضي إلى الإجراء الأكثر خطرا، وهو تأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956، مؤكدة أنها إحدى فصول المعركة مع الاستعمار وصنيعته إسرائيل، ومما صرح به عبد الناصر في خطاب التأميم: "هذه أيها المواطنون هي المعركة التي نخوضها الآن معركة ضد الاستعمار وأعوان الاستعمار

وأساليب الاستعمار، ضد إسرائيل صنيعة الاستعمار ليقضي على قوميتنا كما قضى على فلسطين، كلنا سندافع عن حريتنا وعروبتنا وسنعمل حتى يمتد الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الحليج العربي"[23].

وحينها بدأت الاستفزازات الغربية وعلى رأسها فرنسا، والتي عبر عنها في خطابه "بقلة الأدب"، وانه سوف يترك الرد للجزائريين الذين يلقنوها درسا في الأدب، وكشف عن استعداده التام لمواجهة أي عدوان على مصر، في خطابه الذي ألقاه في وفود المهنئين بمناسبة تأميم القناة بتاريخ 28 يوليو 1956: "... إننا نستعد لكل الاحتمالات، وسنقابل العدوان بالعدوان، والإساءة بالإساءة"[24].

ومع ذلك كان رد الفعل قويا، بتنفيذ العدوان الثلاثي (الفرنسي البريطاني الإسرائيلي) على مصر يوم 29 أكتوبر 1956، واحتلال مواقع إستراتيجية، ولولا تدخل الاتحاد السوفياتي وإفشال العدوان لكان الأمر خطيرا. وكان رد فعل عبد الناصر في خطابه واضحا: "أما اليوم فنحن نقابل هذه المؤامرة ككتلة واحدة، وقلبا واحدا، ورجلا واحدا.. لقد بدأت هذه المؤامرات، مؤامرة انجلترا وفرنسا وإسرائيل، بهجوم إسرائيلي مفاجئ يوم الاثنين 29 أكتوبر، بدون أي سبب إلا التآمر، وإلا حقد بريطانيا"[25]. وهكذا في سائر خطاباته لم يذكر فلسطين، وإنما ركز عن مصر فقط، وكان الأولى أن تكون فلسطين هي الأولى، لأن اليهود ما فعلوا ذلك إلا لإبعاد مصر من قلب العركة الحقيقية.

فلماذا اختار "جمال عبد الناصر" سياسة المهادنة وترك الحرب مع إسرائيل؟ وهو ما يصرح به بعد صفقة الأسلحة التي عقدها مع تشيكوسلوفاكيا عام 1955: " إننا لا نريد سلاحا للعدوان، وإننا نريد سلاحا حتى نطمئن وحتى نشعر بالسلام وحتى لا نشعر بالتهديد".

وفي عام 1962 انحسرت اهتمامات الوحدة والتحرر أكثر، لتحل محلها متطلبات النضال الاشتراكي وبدأت معها سياسة المحاور العربية، وصار إرسال - مصر- قوة عسكرية إلى اليمن أهم من مرابطة القوات المسلحة المصرية على حدود إسرائيل، فلماذا لم يصرفه الانشغال بالتنمية والبناء

الداخلي عن التدخل في اليمن ولطالما تذرع بهما عند الحديث عن إستراتيجية المواجهة مع العدو، رغم انه يعرف أن الحرب في اليمن ستستنزف قوات مصر ومواردها، وهي في حالة حرب مع العدو الصهيوني. وحينئذ فان الموقف المصري من القضية الفلسطينية ساده نوع من الضبابية .

أما بالنسبة لنظام البعث في سوريا فكان أوعى بأبعاد المعركة ومخاطر الوجود الصهيوني، فكان يدعو إلى قومية المعركة وإلى الإعداد والاستعداد فقد اعتبر رئيس جمهورية سوريا"أمين الحافظ"[26] تصريحات جمال عبد الناصر بان المعركة مؤجلة تخاذلا في الموقف[27]. والجدير بالذكر أن الجامعة الأمريكية ببيرو تشهدت نشأة حركة القوميين العرب، ومن أعضائها جورج حبش، ووديع حداد، وتبنوا الفكر الماركسي، واعتبروا من أهدافهم تحرير فلسطين بالجهود العربية المجتمعة، وارتبطوا بعبد الناصر وشجعوه إلى تبني الكفاح المسلح الفلسطيني، فهم شركاء في هذه المسيرة، ويتحملوا جزء من الإخفاق، وهذا ما دفع جورج حبش إلى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1967[28].

أما في مارس 1965 فقد دعا الحبيب بورقيبة تصريحا لا تلميحا في خطاب ألقاه في أريحا بالقبول "بالحل المنقوص" وتطبيق سياسة المراحل وهي التجربة التي خاضتها تونس مع الاستعمار الفرنسي[29].

2- حرب جوان 1967 وتداعياتها على الدول المجاورة: أمام الغفلة العربية عن القضية الجوهرية، أعلنت إسرائيل حربها الثالثة، والتي عرفت في أدبياتها باسم حرب الأيام الستة، لأنها دامت من5 إلى 10 جوان 1967، ووجهتها إلى مصر وسوريا والأردن، وكانت نتائجها مريرة، باحتلال غزة والضفة الغربية، والجولان وسيناء، واعتبرت هزيمة كبرى في مصر، وعرفت بحرب النكسة، وأعلن جمال عبد الناصر تخليه عن الرئاسة، تعبيرا عن تحمله المسؤولية الكاملة في الهزيمة الجلية، ولكنه حرك الشارع، وأجهزة الإعلام المأجورة، وصرف الناس عن أسباب النكسة[30]، وصارت المطالبة برجوع الزعيم وتبرئته هي الأساس، كما صاغ كبير مستشاريه وكاتب خطاباته والمدافع عن سياسته، حسنين هيكل[31]، وهكذا أراد عبد الناصر ركوب

الموجة، وتحويل هزيمة العرب أمام إسرائيل إلى مأساة مفتعلة تخص مصر، وتختصر دونها، بينما أبعدت قضية فلسطين تماما.

ولكن أعلن العرب - في المقابل- عزمهم على الصمود في مؤتمر قمة عقده الملوك والرؤساء في الخرطوم في أوت 1967، ورفعوا شعارات الرفض والاستنكار: " لا مفاوضة مباشرة مع اليهود، ولا صلح ولا اعتراف ولا تفريط بشبر من الأراضي المحتلة، ولا تفريط بحق الشعب الفلسطيني". ولكنها مجرد شعارات، وكأنما اكتشفوا حجم الخطر الذي كان محصورا في فلسطين، وصار يهدد البلاد العربية كلها، وأدركوا أن القضية قضيتهم جميعا فأعلنوا التضامن إلى النهاية[32]. ولكن أين قضية فلسطين في التخطيط، أم نسيت مع وقع الهزيمة، فإسرائيل رأت أن الهجوم أحسن وسيلة للدفاع عن ذاتها، وإرجاع العرب إلى المربع الجديد.

وانتهت الحرب، وبانتهائها انخفض سقف المطالب العربية فأصبح لا يتعدى المطالبة بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام 1967، بل قبل جمال عبد الناصر بمبادرة روجرز[33] للسلام مما يبين أن إستراتيجية القيادة المصرية كانت منذ البدء تتجه نحو الحل السلمي القائم على الشرعية الدولية[34]، ولكنها كانت تخشى من أن تصدم مشاعر الإنسان العربي الرافض للاستسلام فاختارت طريق التهيئة النفسية؛ كما أن المصادر تتحدث عن اتصالات سرية، كانت تجري بين القيادة المصرية منذ وقت مبكر وبين إسرائيل لكن جمال عبد الناصر كان يشترط أن تكون سرية[35].

أما الموقف الجزائري فقد عبر عنه الرئيس هواري بومدين بقوله: " لا يمكن أن نكون أصدقاء لأمريكا ونكون في آن واحد ضد الصهاينة... المعركة معركتنا جميعا وليست معركة الفلسطينيين... الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"[36].

3- حرب أكتوبر 1973 وتداعياتها على الدول المجاورة: إن المتتبع لمسيرة الحكام العرب، يكتشف استعراض العضلات بدون جهد، والعجز عن وضع الأقوال موضع التنفيذ المستمر؛ وندرك ذلك في نص الإعلان عن "اتحاد الجمهوريات العربية" في دمشق في افريل 1971، والذي جمع الرئيس الليبي

معمر القذافي، والسوري حافظ الأسد، والمصري أنور السادات، ومما أكدوا به تجاه اليهود: "أن هذا المخطط الصهيوني الاستعماري محكوم عليه بالفشل أمام إصرار الشعب العربي على تحرير أرضه، واسترداد شرفه، وأن الأمة العربية تملك من الطاقات ومن الأسلحة الحاسمة ما تستطيع أن تدفع بها في معركة المصير في مواجهة أعتى التحديات، وأن تحسم المعركة لصالح الحق والسلام"[37]. ولكن الاتحاد فشل، ولم يظهر التنسيق المنشود إلا بشكل محدود، عندما اتفق زعيما سوريا ومصر في عام 1973 على إعلان الحرب على إسرائيل طبقا لاتفاق وتنسيق مشترك بينهما في إطار إزالة العدوان وليس تحرير فلسطين أو القضاء على الكيان الصهيوني بل كانت الخطة لا تعدو أن تكون هجوما محدودا أي ليس هناك إستراتيجية واضحة وصحيحة.

وفعلا تم الهجوم يوم السبت 10 رمضان 1394هـ/6 أكتوبر 1973، فاقتحم الجيش المصري جبهة قناة السويس في ست ساعات، واستولى على حصون خط بارليف[38] ودمرها، واقتحم الجيش السوري جبهة الجولان، ولكن اليهود استنجدوا بالولايات المتحدة، فلبت النداء، وغيرت موازين القوى لصالح اليهود، ووقفت روسيا - في المقابل - إلى جانب أصدقائها العرب، ولكن من أجل إحداث التوازن بين المعسكرين، وتقدمت أمريكا وروسيا إلى مجلس الأمن بطلب وقف إطلاق النار، وتنفيذ قرار 242، وتم الأمر بموافقة الجميع، وشعرت مصر وسوريا بأنهما في المركز القوي، ولكن شيئا لم يكن، وضاعت حقوق العرب بين الغطرسة اليهودية، والدعم الخفي من الأقوياء، وتلاعب مجلس الأمن.

وعقد ملوك ورؤساء العرب قمة عربية في الجزائر بعد حرب رمضان، أكدوا فيها استمرار نضالهم في كل مجال عسكري وسياسي، وعدم التنازل عن أي شبر من الأرض المحتلة، وعدم التفريط في أي حق من حقوق الفلسطينيين[39].

والملفت للنظر هو العلاقة الوطيدة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، والمفاوضات التي بدأت منذ نوفمبر 1973 بين السادات ورئيس خارجية أمريكا "كيسنجر"، والذي أثار نقطتين هامتين:

1- أن العدو بالنسبة للسادات الآن هو الاتحاد السوفياتي.
2- أن حرب أكتوبر بين مصر وإسرائيل سوف تكون آخر الحروب[40].

وهكذا تمكنت أمريكا من عزل مصر عن الأمة العربية، واتجاهها نحو الصداقة والسلام مع اليهود، لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات والتي عرفت بالتطبيع العربي.

ثالثا: حركات المقاومة الفلسطينية في البلاد العربية والصراعات الداخلية وأثرها على القضية

تعتبر فترة الستينيات، بداية مرحلة جديدة، تطور فيها أسلوب المقاومة الفلسطينية، وافترن ذلك بانعقاد مؤتمر القمة العربي عام 1964بالقاهرة، والذي قرر وأوصى بتشكيل جيش من أبناء فلسطين يقود حركة التحرير. وكان القرار مشجعا على ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية، والتي ضمت كل التيارات السياسية والأيديولوجية، وبعضها يدين بالولاء للنظام السوري أو المصري أو الأردني، وأول فصائلها حركة فتح التي أصدرت أول بلاغ لها في جانفي 1965 مؤكدة على تنفيذ عملياتها في كامل الأرض المحتلة[41].

وقد أتى العمل الفدائي الفلسطيني بنتائجه في الأرض الفلسطينية، وأزعج اليهود وشرعوا في مواجهة الفصائل المقاتلة ولاسيما بعد معركة الكرامة بالأردن 1969، والضغط على الدول العربية التي تأويها[42].

ونجح اليهود عبر وسائل الإعلام في تأليب الرأي العام الدولي الأوربي والأمريكي، بضرورة تصفية الحركة الثورية الفلسطينية، وبنى مخططه على بث الفتن داخل صفوف حركات المقاومة، التي بلغ عددها - حتى أخر السبعينيات- نحو عشر فصائل، والتي مثلت حالة التشرذم، وقدمت المبرر لضربها[43]، وخاصة بعد نشاطها البارز في دول الطوق، فقامت القوى المختلفة باستعداء الأنظمة العربية، ودفعها لتصفية المقاومة وإخراجها من مواطنها الآمنة[44]، ويمكن الوقوف عند الأمثلة التالية:

1- أحداث أيلول الأسود وإخراج المقاومة الفلسطينية من الأردن:

تحولت الأردن إلى دولة تسودها ازدواجية السلطة، إذ صارت المخيمات الفلسطينية وبعض المناطق في عمان والأغوار خاضعة لسلطة المقاومة، وهذا

أعطى مبررا للجيش الأردني للتدخل ووضع الأمور في نصابها، ولكن بطريقة عنيفة، ووقعت مواجهة كبرى مع الفدائيين في 17 سبتمر (أيلول) 1970، وعلى مدى اثني عشر يوما من القتال سقط نحو 3340 قتيلا من بينهم نحو ألف فدائي، و18 ألف جريح، وتم إخراج المقاومة من العاصمة عمان وضواحيها، وفي السنة الموالية حدث قتال عنيف في جرش وعجلون، وترتب عليه إخراج المقاومة نهائيا من الأردن، فانتقلت على لبنان(45).

ويومها كان موقف مصر من الأحداث، الدعوة إلى مؤتمر قمة لتجاوز الكارثة، ولكن القطيعة تمت بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير. وحذرت الولايات المتحدة بالتدخل المباشر لحماية النظام الأردني(46).

2- خنق المقاومة الفلسطينية وإخراجها من البنان: أظهر تواجد المقاومة الفلسطينية في دول الطوق وخصوصا لبنان، ضعف الدول العربية وعدم تمكنها من التحكم في مسارها، واتخاذ المواقف الصريحة منها، بسبب التشرذم الذي آل أليه الحال، وسلوكها على الأرض في جنوب لبنان، وصارت بمثابة القاعدة التي تشن منها الهجمات على إسرائيل بل تهدد مصالحها في جميع أنحاء العالم. وكانت القوى المتنفذة الخفية والعلنية على علم بالواقع، فأثارت معركة تستهدف الإبادة، وتعتمد على التآكل الداخلي، وساهمت الحرب الأهلية اللبنانية، في توفير الظروف ولاسيما ما بين 1975-1982. ولعبت إسرائيل وأعوانها دورا في إشعال نارها. وهكذا تم استخدام العرب أداة لمحاربة بعضهم، بدل التصدي لليهود. وهذا أضعف من المقاومة، وسد الطريق عليها، وأخرجت منظمة التحرير من لبنان واستقرت في تونس في أوت 1982. وارتكبت إسرائيل بعدها مذبحة "صبرا وشاتيلا" يوم 16 سبتمبر 1982، وعلى مدى ثلاثة أيام، وبمساعدة أطراف لبنانية انعزالية، وأثخنت ذبحا وتقتيلا في النساء والأطفال والشيوخ والنساء الحوامل، مستهدفة أضعاف النسل الفلسطيني(47).

3- الاعتداء الإسرائيلي على المقاومة الفلسطينية في تونس: رغم ابتعاد القيادة والمقاومة الفلسطينية في تونس، إلا أنها لم تنعم بالراحة والحرية، بل كانت على عين إسرائيل ومراقبتها. وانتهى ذلك بالغارة الجوية الكثيفة يوم

1 أكتوبر 1985، واستهدفت اجتماعا هاما في مقر منظمة التحرير في العاصمة تونس، وأسفرت الغارة عن 195 ضحية بين قتيل وجريح. ولم يكن لتونس - وهي الدولة المعتدى على رعاياها- من حول ولا قوة، إلا طلب اجتماع لمجلس الأمن لبحث العدوان، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار العدوان مرة أخرى، وهذا هو حال الأنظمة العربية، التي جعلها هذا الوضع عاجزة عن المضي في مشاريع المقاومة. وكان من أكبر أهداف الغارة، الضغط على العرب لقبول مشاريع السلام[48]، والاتجاه نحو التطبيع.

رابعا: التطبيع العربي مع اليهود

منذ احتلال اليهود للأراضي العربية في فلسطين، تأجج الصراع، ولم يفكر العرب يوما في التعامل السلمي مع اليهود، وكانت المعارك والحروب، والثورات مستمرة، وضج اليهود، واستعملوا كل أساليب القمع، والتي فشلت في كبح مقاومة الفلسطينيين، فبحثوا عن سبل السلم، ومضوا قدما نحو سياسة التطبيع، والتي تتمثل في إيجاد علاقات طبيعية مع العرب والفلسطينيين، مقابل تسويات جزئية لقضية فلسطين، وكانت مصر سباقة إلى هذا المسعى.

1- زيارة السادات إلى إسرائيل: وكانت البداية بالتراجع عن القضية، وتمت زيارة السادات للقدس يوم 19 نوفمبر 1977، يوم وقفة المسلمين بعرفات، واعترف بإسرائيل، وصافح قادتها، ووقف تحت العلم الإسرائيلي، وزار الجندي المجهول رمز الجيش الإسرائيلي، وخطب في الكنيست وقال: "أنه يريد أن تكون حرب رمضان أو أكتوبر 1973 آخر الحروب بينهم، وأن العرب يريدون السلام، وأنهم تخلوا عن رفضهم للوجود الصهيوني ومستعدون لإقامة سلام دائم"[49]، ورغم صدور الاستنكارات التي قوبل بها السادات على مختلف الأصعدة العربية، إلا أنه مضى في مشاوراته مع اليهود من أجل تجسيد اتفاقية دائمة.

2- اتفاقية كامب ديفيد للسلام: عقد مؤتمر في 5 سبيتمبر 1978 في منتجع الرئيس الأمريكي المسمى كامب ديفيد[50]، واستمر 13 يوما بين السادات ورئيس الكيان الصهيوني بيغن، واكتنفت المؤتمر سرية كاملة، وفي صباح 18 سبتمبر تم نشر تفاصيل التقارب بين الدولتين بإيجاد سلام تحرسه

مصر، وعودة السيادة المصرية إلى سيناء، وحل مشكلة غزة والضفة الغربية، وكانت خسارة كبرى لقضية فلسطين وحقوقهم المشروعة. وكونت بعض الدول العربية جبهة الصمود والتصدي[51]، وعقدت مؤتمرها في نفس الشهر، وقرروا قطع علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع مصر، ونقل مقر الجامعة العربية من القاهرة، وكانت منظمة التحرير الفلسطينية ضمن هذه المجموعة[52].

وتوجت السياسة بين الدولتين بتوقيع - مصر- معاهدة السلام مع إسرائيل منذ 26 مارس 1979، وكانت فاتحة التطبيع العربي عموما. ووردت عبارات التطبيع في المادة الثالثة: "يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع". وكانت خطوة لبقية الدول العربية أن تحذو سبيلها.

3- الأحداث السياسية التي مهدت للتطبيع: ظلت فترة الثمانينيات، تتداعى بالأحداث والاستنكار، وتطور الشأن لدى الشعب الفلسطيني، فنفض يده من الأنظمة العربية، بل من منظمة التحرير الفلسطينية، وأعلن عن انتفاضته الشعبية الأولى، والتي عرفت بانتفاضة أطفال الحجارة، وانطلقت يوم 8 ديسمبر 1987، وتولى الأطفال رمي الحجارة على جنود الاحتلال، واستمرت أكثر من خمس سنوات، استشهد خلالها مئات الفلسطينيين، وأصيب كثير من الجنود الصهاينة بحالات نفسية سيئة مما أدى ببعضهم إلى الفرار من الجيش أو الانتحار[53]، ورافق ذلك تأسيس اكبر منظمة شعبية بعد أسبوع واحد من الانتفاضة، ممثلا في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بقيادة الشيخ احمد ياسين، وكانت تعمل منذ 1984 بأسماء مختلفة، ودعمها الجناح العسكري، والذي صار يعرف منذ عام 1991 باسم "كتائب عز الدين القسام". وشعرت منظمة التحرير الفلسطينية بالحرج لتخليها عن المقاومة الفعلية، لأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتلقى الدعم الكبير من الأنظمة العربية، وتمثل الاتجاه القومي المطالب بتحرير فلسطين، ضمن جامعة الدول العربية.

وحينئذ سارعت تلك الجهات بالالتفاف على الانتفاضة، وتبني مساعدتها، ومحاولة اختطاف ثمارها، لصالح العرب وتوجهاتهم السلمية القائمة على سياسة التهدئة مع اليهود، وتوج سعيها بانعقاد مؤتمر القمة العربية بالجزائر 1988، الذي أكد على دعم الانتفاضة الفلسطينية، بكل السبل وضمان استمرارها، وفي المقابل طالب بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة. وتلاها اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني، في الجزائر يوم 15 نوفمبر 1988، وأعلن ياسر عرفات عن استقلال فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية، مما جعل منظمة التحرير تقبل بخيار الدولتين، واستقلال فلسطين على الأرض المحتلة عام 1967، وعودة اللاجئين والعيش بسلام مع إسرائيل.

وتنفيذا لما سبق رفعت راية السلام، وانعقد مؤتمر مدريد للسلام من 30 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 1991، تحت الرعاية الأمريكية السوفيتية، وتم بين إسرائيل والفلسطينيين، وبعض البلدان العربية ولاسيما الأردن ولبنان وسوريا. وحينها اعترفت منظمة التحرير بإسرائيل، وبقرار مجلس الأمن 242 القاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967، وذلك تمهيدا لقيام دولة فلسطين على جزء من الأراضي المحتلة وإنهاء الصراع. وهذا تطور في الموقف الرسمي الفلسطيني، والذي كان قادته يعتبرون مجرد لقاء غيرهم من العرب مع إسرائيل يعتبر تطبيعا، وهذا ما علق به القيادي في فتح أبو إياد حول اللقاء الذي تم بين الملك الحسن الثاني والصهيوني بيريز عام 1986[54].

وتمت المشاورات السرية بين الطرفين في مدينة اوسلو[55]النرويجية عام 1991، وتوجت باتفاقية اوسلو التي وقعها الطرفان في مدينة واشنطن في 13 سبتمبر 1993، والقاضي بإقامة حكم ذاتي انتقالي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعند اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني في تونس في 10 أكتوبر 1993، وضع نواة الدولة الفلسطينية التي تشكل مساحة 22 % من الأراضي الفلسطينية التاريخية، وحينئذ فتح الباب على مصراعيه للدول العربية للتطبيع مع إسرائيل، وتجاوز القوى الشعبية الرافضة للسلام الدائم والتنازل عن الحقوق المشروعة.

4- مراحل تطبيع الدول العربية: رغم الإصرار العربي على الاستمرار في معاداة اليهود، ورفض التطبيع معهم، إلا أن الزمن كان كفيلا بهرولة تلك الأنظمة، بشكل علني إلى التطبيع بمختلف إشكاليه:

- **اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية:** كانت الأردن الدولة العربية الثانية - بعد مصر ومنظمة التحرير- التي طبعت مع إسرائيل، بتوقيع معاهدة وادي عربة[56] يوم 26 أكتوبر 1994، باعتراف كل طرف بسيادة الآخر، وإقامة علاقات دبلوماسية كاملة، وتوزيع مياه نهر الأردن وأحواض وادي عربة الجوفية بشكل عادل بين البلدين، بالإضافة إلى ثلاثة أرباع نهر اليرموك للمملكة الأردنية.
- **العلاقات الموريتانية الإسرائيلية:** والتي بدأت منذ 1995، بمحادثات ولقاءات في عواصم غربية بين الطرفين، وأعلن سنة 1999، بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة بينهما، فصارت موريطانيا ثالث دولة عربية مطبعة رسميا مع إسرائيل.
- **التطبيع المغربي والتونسي:** أعلنت المغرب عن افتتاح مكتب اتصال إسرائيلي في العاصمة الرباط عام 1994، ومثله في تل آبيب. وفعلت تونس مثلها في سنة 1996. رغم توتر العلاقات وإغلاق بعض المكاتب كموقف ضد الاعتداءات الإسرائيلية بعد الانتفاضة الثانية عام 2000 [57].
- **دول الخليج والتطبيع مع إسرائيل:** ورغم التحفظ عند بعض أنظمتها، والممانعة الواضحة مثل النظام الكويتي، إلا أن إقامة علاقات اقتصادية، وثقافية، طفت على السطح في التسعينيات، عندما افتتح رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز مكتب تجاري في الدوحة عام 1996، ولكنه أغلق عام 2009 احتجاجا على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ومثلها فعلت سلطنة عمان في جانفي 1996، حين وقعت مع إسرائيل اتفاقية تبادل افتتاح مكاتب تمثيلية في البلدين لها طابعها الاقتصادي التجاري، وافتتحه بيريز تزامنا مع مكتب قطر، وأغلق في اكتوبر2000 في أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وحينها أعلنت مسقط غلق مكتبها في تل آبيب. أما دولة الإمارات المتحدة، ورغم نفيها للعلاقات إلا أنها فتحت تمثيلية لها في تل آبيب

لدى وكالة الأمم المتحدة للطاقة، وكانت لها علاقات تجارية قوية مع الكيان الصهيوني[58].

وعموما فان التطبيع العربي مع إسرائيل صار أمرا واقعا، وبدون اختيار لأن تلك الأنظمة لا تملك حرية القرار، بسبب ضعفها وسيادتها المنقوصة، ووقوعها تحت السطوة الأمريكية، التي تدفعها إلى التطبيع بدون خجل أو وجل، وآخرها إبرام الصفقة النهائية في القرن الجديد، والتي ما زالت تداعياتها متواصلة.

خاتمة:

لقد مثل تطور سياسات الأنظمة العربية وانتفاضات شعوبها، أبرز المعالم التاريخية التي كشفت عن مدى إخفاق النهج السياسي والعسكري تجاه تحرير فلسطين، لعدة اعتبارات سياسية وإستراتيجية، في داخل المنظومة العربية او من خارجها:

- النظام العربي عموما يؤمن بفلسطين عقيدة، ولكن لا يرى مانعا في تسويتها بأي شكل ميسر، ولو تابعه التنازل عن الأرض، لأن الصداقة مع اليهود، صارت حقيقة لبعض الأنظمة بشكل علني عند بعضها، ومحدود عند أخرى، وبشكل كبير للأنظمة التي تخفي صداقتها في الصالونات والفنادق، والحال كله واحد.
- الأنظمة العربية عجزت عن تقديم حلول لقضية فلسطين، لأنها أنظمة مازالت مقيدة بإرث الاستعمار، بل بعضها يمثل الوجه الخفي لمخططاته التي استمرت تنخر في جسد الأمة العربية، وكل نظام يظهر عليه المضي نحو التحرر، أو تقديم المساعدة المادية ذات الطابع الاجتماعي للفلسطينيين الفقراء، في غزة المحاصرة، أو باقي المضطهدين في العمق الفلسطيني، أو حتى في المخيمات في بلدان الطوق؛ يكون مصيره السقوط الفوري، وما حدث في مصر والسودان خير دليل.
- الأنظمة العربية محرجة أمام شعوبها المنتفضة ضد اليهود، لأن كره العرب للصهيونية بلغ مداه، ويرون في محاربة اليهود أهدافا سامية واجبة التحقيق، وهذا ما جعل النظام العربي في فلسطين نفسها، فيما عرف بالسلطة

الفلسطينية، والدول المنضوية تحت قبة الجامعة العربية، تتجاوز الانتفاضة الفلسطينية في كل مراحلها، وتتخطى فصائل المقاومة بكل جهودها وعملياتها النوعية، وتلتف حولها باسم الدعم، أو المفاوضات مع الكيان الصهيوني، أو عقد مؤتمرات السلام، وكلها لذر الرماد في العيون، وتجاوز الحال فقط.

- وجود مأزق تنظيمي في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية، وهو وقوع التشرذم والانقسام بين تياراتها، وعجزها المستمر عن تحقيق عمل مشترك، بل وصل إلى حد النزاع مثل الذي وقع بين فتح وحماس، بسبب التداعيات السياسية في إطار السلطة الفلسطينية، فتحول الصراع إلى تآكل داخلي وصدام بين التيارات السياسية، والفصائل المقاتلة واستغلت بعض الأنظمة هذا الانشقاق لتحقيق أهدافها، والتي كانت على حساب القضية.
- الأنظمة العربية ليست لوحدها في ميدان الكفاح من أجل القضية، بل شاركتها النخب الفكرية والسياسية بكل أطيافها الأيديولوجية، من حركة القوميين العرب، والتيارات اليسارية والليبرالية، والأطراف السياسية الإسلامية والتي عرفت الاختلاف الكبير، فضاعت جهودها، وتبعثرت في داخل المخيمات الفلسطينية ولاسيما في دول الطوق، أو من خلال مكاتبها العاملة في البلدان العربية والتي تتلقى منها الدعم والمساندة، والضغط والتوجيه، وفي بعض الاحيان الابتزاز، وكله يضر بعمق القضية.
- إن دراسة النظام العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، من خلال كتابات السياسيين والمؤرخين على حد سواء، تبين الاتفاق على الآثار السيئة التي آلت لها قضية فلسطين، والانتكاسات المتتابعة، ومحاولة التخلص منها بالتسويات التي تتعارض مع القيم والمبادئ وتذهب الكرامة العربية الأصيلة.

ولعل الحلول الناجعة لقضية فلسطين، تبدأ من مصداقية النظام العربي، بالعمل على تحقيق السيادة الكاملة على أرض كل بلد، ويتبعها إقامة مشروع التنمية الحقيقية للخروج من الأزمات، ومحاربة التخلف، وإحداث الإقلاع

الحضاري الذي تفوقت فيه إسرائيل بمسافات بعيدة، ثم تكون الوحدة العملية المشتركة، التي تصاحب معها التضحية التي ترد الحق إلى أصحابه.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- إبراهيم ابراش، **البعد القومي للقضية الفلسطينية**، مركز الدراسات للوحدة القومية الأولى، بيروت، 1977.
- إبراهيم أبو جابر، وآخرون، **جرح النكبة**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط1، 2007،ج3.
- أبو طالب صوفي حسن، **القومية العربية، في كتاب المجتمع العربي والقضية الفلسطينية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى، **بريطانيا وفلسطين 1945- 1949- دراسات وثائقية**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1986.
- أحمد ياسين طه، نوار رائد حسين، **موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية "1973-1994" دراسة تاريخية**، دار المعز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
- جمال محمد الهادي، وفاء رفعت جمعة، **الطريق إلى بيت المقدس"القضية الفلسطينية"**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2، 2001.
- جمال عبد الناصر،.**خطب وتصريحات الرئيس**، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، (ب ت ن).
- جميل عارف، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977، ج1.
- جورج انطونيوس، **يقظة العرب**، تقديم نبيه أمين فارس، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1987.
- طارق حبيب، **ملفات ثورة يوليو**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1997.
- كامل الشريف، **الإخوان المسلمون في حرب فلسطين**، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، دار القدس، الجزائر، ط4، 1990.

- ماري ولسن، **عبد الله وشرق الأردنيين بريطانية والحركة الصهيونية**، ترجمة فضل الجراح، شركة قدس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000.
- محمد حسنين هيكل، **حرب الثلاثين سنة ـ الانفجار 1967**، مطابع الأهرام، القاهرة، 1967.
- محمد حسنين هيكل، **خريف الغضب**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط6، 1983.
- محمد عزة دروزة، **العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980، ج2.
- محمود رياض، **الزمن القومي العربي بين الانحياز والفشل**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1966، ج2.
- عبد العزيز نوار، **تاريخ العرب المعاصر**، دار النهضة العربية، ببيروت، 1973.
- عبد الغني بلقيروس، **صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949**، دار الخلدونية ، الجزائر، 2010.
- عبد الله بن الحسين، **مذكراتي**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- صقر أبو فخر، **الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003.
- السعيد نوري، **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916- 1918**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 1987.
- هواري بومدين، **خطب الرئيس هواري بومدين**، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1970، ج1.

الصحف والمجلات:

- جريدة المجاهد،الجزائر، العدد 1357، الجمعة 8 أوت 1986.
- صحيفة الصخرة، تصدر عن حركة فتح، الكويت، العدد 293، 16 أفريل 1990.
- احمد شنتي " الجزائر والقضية الفلسطينية ... صفحات من الجهاد المشترك" - في **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، جامعة الشلف، العدد 13، جانفي 2015.
- عبد الله الحناشي، "موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية"، في **مجلة الدراسات الفلسطينية (1946-1965)**، بيروت، العدد69، 2007.

المواقع الالكترونية:

- أحمد عواد،" من السر إلى العلن، محطات التطبيع العربي الإسرائيلي"، **موقع المنصة ما رواه الناس،** نشر يوم نوفمبر4 2018،تم الاطلاع يوم 2019/07/15. الرابط:https://almanassa.com/ar/story/11234
- جمال عبد الناصر، **فلسفة الثورة،** ج 3، دليل المدونين المصريين، تم الاطلاع يوم 2019/07/15.الموقع الكتروني www.misrian.com
- عبد القادر ياسين، **عبد الناصر والحكيم،** بوابة الهدف الإخبارية، 4 فبراير 2019، تم الاطلاع 2020/06/29، الرابط: http://hadfnews.ps/post.
- عدنان أبو عامر، **المخيمات الفلسطينية ... بؤرة المقاومة والشاهد على النكبة،** موقع الجديد العربي، 13 نوفمبر 2016، تم الاطلاع يوم 2020/06/29 صباحا، الرابط /https://www.alaraby.co.uk.
- **الموسوعة الفلسطينية،** نشر يوم 03 2014، وتم الاطلاع يوم 2020/03/21. الرابط: https://www.palestinapedia.net**.**
- **موقع المعرفة،** تم الاطلاع يوم 2020/03/20. الرابط:

.https://www.marefa.org

الهوامش:

(1) **سايكس بيكو:** اتفاق سري عقد في لندن في شهر ماي 1916 ، بين فرنسا وبريطانيا وموافقة روسيا وايطاليا على قراراتهم، وأهمها اقتسام منطقة الهلال الخصيب "العراق وسوريا الكبرى" بين فرنسا وبريطانيا.أنظر: جورج انطونيوس، **يقظة العرب،** تقديم نبيه أمين فارس، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1987، ص ص 348-350.

(2) **مؤتمر سان ريمو**: عقده الحلفاء في سان ريمو الايطالية، واقر يوم 25 أفريل 1920، الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، والانتداب البريطاني على العراق وفلسطين. أنظر: عبد العزيز نوار، **تاريخ العرب المعاصر،** دار النهضة العربية، ببيروت، 1973، ص 467.

(3) **انتوني ايدن:** هو وزير خارجية بريطانيا في حكومة تشرشال أثناء الحرب العالمية الثانية ما بين 1940-1945.

(4) نوري السعيد، **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916- 1918،** الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ط2، 1987، ص ص 68-69.

(5)عبد الله بن الحسين، **مذكراتي**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص ص 223-224.

(6) أبو طالب صوفي حسن، **القومية العربية، في ـ كتاب المجتمع العربي والقضية الفلسطينية**، دار النهضةالعربية، بيروت، 1981، ص 372-373.

(7) جميل عارف، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1977، ج1، ص 268.

(8) **جلوب باشا:** هو السير جون باكوت، والذي اشتهر باسم جلوب باشا. ولد عام 1897 في بريستون البريطانية، وكان تكوينه عسكريا، وترقى في الرتب، وعمل في عدة بلدان حتى وصل إلى العراق عام 1920، وارتبط بالعرب و خاض عدة حروب في أرضهم، واستدعته الحكومة الأردنية عام 1939 وأسندت له قيادة الجيش الأردني، واستمر فيه إلى عام 1956. رجع إلى بريطانيا وتوفي بها عام 1986. راجع: **موقع المعرفة**، تم الاطلاع يوم 2020/03/20. الرابط:https://www.marefa.org

(9) جمال محمد الهادي، وفاء رفعت جمعة، **الطريق إلى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2 ،2001، ص 294.

(10) أحمد عبد الرحيم مصطفى، **بريطانيا وفلسطين 1945ـ 1949ـ دراسات وثائقية**، دار الشروق، القاهرة، ط1986،1، ص 140.

(11) الأمير عبد الله بن الشريف حسين، ملك ومؤسس المملكة الأردنية سنة 1921، واستمر في الحكم إلى يوم اغتياله في القدس سنة 1951.

(12) وقع تشاور بين الأردن وممثل الجامعة العربية، حول مسألة قيادة الجيوش العربية، وكان التنافس على أشده بين مصر والعراق على توليته، ورفض ذلك، واتفق على أن تحتفظ كل دولة بقيادتها المستقلة، وتخصص لها منطقة عمليات في ارض فلسطين، وتكون القيادة العليا للأردن في شخص ملكها. أنظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 139.

(13) ماري ولسن، **عبد الله وشرق الأردنيين بريطانية والحركة الصهيونية**، ترجمة فضل الجراح، شركة قدس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000، ص 286.

(14) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص144.

(15) جمال محمد الهادي، المرجع السابق، ص 321-322.

(16) جميل عارف، المرجع السابق، ص 323.

(17) كامل الشريف، **الإخوان المسلمون في حرب فلسطين**، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، دار القدس، الجزائر، ط4، 1990، ص 15-30.

(18) احمد شنتي، الجزائر والقضية الفلسطينية ... صفحات من الجهاد المشترك"، في **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، جامعة الشلف، العدد 13، جانفي 2015، ص 14. عبد الغني بلقيروس، **صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949**، دار الخلدونية ، الجزائر، 2010، ص 54.

(19) عدنان أبو عامر، **المخيمات الفلسطينية ... بؤرة المقاومة والشاهد على النكبة**، موقع الجديد العربي، 13 نوفمبر 2016، تم الاطلاع يوم 2020/06/29 صباحا، الرابط: https://www.alaraby.co.uk.

(20) جمال عبد الناصر،**فلسفة الثورة**، ج 3، دليل المدونين المصريين، تم الاطلاع يوم 2019/07/15.الموقع الكتروني www.misrian.com.

(21) إبراهيم ابراش، **البعد القومي للقضية الفلسطينية**، مركز الدراسات للوحدة القومية الأولى، بيروت، 1977، ص08.

(22) **حرب غزة:** ثلاث مجموعات من الجيش الاسرائيلي دخلت الى غزة، وقامت بعدة أعمال منها: نسف محطة المياه، والهجوم على المواقع المصرية، وزرعت الألغام على الطرقات، وخلفت المجزرة 39 شهيدا، وكان العدد الأكبر منهم مصريين .إبراهيم أبو جابر، وآخرون، **جرح النكبة**، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط1، 2007،ج3،ص 501.

(23) جمال عبد الناصر،**خطب وتصريحات الرئيس**، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، (ب ت ن)، ص 1929**.**

(24) نفسه، ص 1357.

(25) نفسه، ص 1458.

(26) كان أمين الحافظ رئيسا للجمهورية السورية ما بين 1963-1966.

(27) إبراهيم ابراش، المرجع السابق، ص 147.

(28) عبد القادر ياسين، **عبد الناصر والحكيم**، بوابة الهدف الإخبارية، 4 فبراير 2019، تم الاطلاع 2020/06/29، الرابط: http://hadfnews.ps/post.

(29) عبد الله الحناشي، "موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية" - في - **مجلة الدراسات الفلسطينية (1946-1965)**، بيروت، العدد69 ،2007، ص16.

(30) جمال محمد الهادي، المرجع السابق، ص458.

(31) محمد حسنين هيكل، **حرب الثلاثين سنة ـ الانفجار 1967**، مطابع الأهرام، القاهرة، 1967، ص 838-863.

(32) محمد عزة دروزة، **العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها**، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980، ج2، ص 83-84.

(33) **مشروع روجرز للسلام**:هي مبادرة عرضها على الأطراف المتصارعة مع اليهود، وزير خارجية أمريكا وليم روجرز يوم 25 جوان 1970، وهدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل على وقف إطلاق النار، والدخول في محادثات تحت مظلة الأمم المتحدة لتنفيذ قرار 242. موقع: **الموسوعة الفلسطينية**، نشر يوم 03 2014، وتم الاطلاع يوم 2020/03/21. الرابط: https://www.palestinapedia.net

(34) محمود رياض، **الزمن القومي العربي بين الانحياز والفشل**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1966، ج2، ص 134.

(35) طارق حبيب، **ملفات ثورة يوليو**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1997، ص 460.

(36) هواري بومدين، **خطب الرئيس هواري بومدين**، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1970، ج1، ص 594.

(37) محمد عزة دروزة، الرجع السابق، ص 93 .

(38) **خط بارليف :** مجموعة من التحصينات الدفاعية القوية من الاسمنت والرمال، إقامتها إسرائيل في سناء بعد احتلالها عام 1967، لمنع عبور القوات المصرية إلى الضفة الشرقية منها ..

(39) محمد عزة دروزة، الرجع السابق ، ص ص 100- 107.

(40) محمد حسنين هيكل، **خريف الغضب**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط6، 1983، ص 171- 172.

(41) جمال محمد الهادي، المرجع السابق، ص 574.

(42) محمد عزة دروزة، الرجع السابق ، ص ص 88-89.

(43) صقر أبو فخر، **الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص ص 41-63.

(44) جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص 586.

(45) صقر أبو فخر، المرجع السابق، ص 34.

(46) أحمد ياسين طه، نوار رائد حسين، **موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية "1973-1994" دراسة تاريخية**، دار المعز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 45.

(47) جمال عبد الهادي، المرجع السابق، ص ص 587-590.

(48) نفسه، ص ص-590-591.

(49) محمد عزة دروزة، الرجع السابق، ص 174.

(50) **كامب دافيد:** منتجع في الريف الأمريكي خاص برئيس الولايات المتحدة، ويقع في الشمال الغربي من واشنطن، وله دور تاريخي، واحتضن عدة مؤتمرات رئاسية هامة .

(51) **جبهة الصمود والتصدي:**هي مجموع الدول التي كونت تحالفا في نوفمبر 1977 ضد كل المخططات الصهيونية في المنطقة العربية، وبرزت بشكل كبير لما وقعت اتفاقية كامب ديفيد، والدول هي: ليبيا، والجزائر، وسوريا، والعراق، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

(52) محمد عزة دروزة، الرجع السابق، ص ص 181-187.

(53) أنظر: صحيفة الصخرة، تصدر عن حركة فتح، الكويت، العدد 293، 16 أفريل 1990، ص 17.

(54) أنظر: جريدة المجاهد، الجزائر، العدد 1357، الجمعة 8 أوت 1986، ص ص 17-21.

(55) **اوسلو**: هي العاصمة الرسمية للملكة النرويج، واكبر مدنها، وشهدت المحادثات السرية عام 1991، وتوجت بالاتفاقية عام 1993، وحملت اسمها .

(56) **وادي عربه:** وادي كبير يقع بين البحر الميت وخليج العقبة، أي بين الأردن وفلسطين، تمت فيه الاتفاقية.

(57) أحمد عواد، من السر إلى العلن، محطات التطبيع العربي الإسرائيلي، **موقع المنصة ما رواه الناس**، نشر 4 نوفمبر 2018، تم الاطلاع يوم 2019/07/15. الرابط: https://almanassa.com/ar/story/11234

(58) أحمد عواد ، نفس الموقع.